



الكرسي الرسولي

اسنرف علىا ةيوسرلا ةرايزلا

(وكسنويلا) ةفاقثلاو ملعللاو ةيبرتلا ةدحتملا ممالا ةمظنم رقم ةرايزو

2026 ربتبس/لوليأ 25-28

رشع عبالا نوال ابابلا ةساذق ةملك

(Maison Bakhita) "ةتيخب تيب" يعامتجالا جامدنالاو ةقفارملا زكرم ةرايزي

سيرا ي

2026 ربتبس/لوليأ 26 تبسلا

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

يسرني أن أبدأ معكم هذا اليوم الثاني في باريس، في بيت يشهد أمام كل المدينة بأنه من الممكن أن نلتقي وأن نعيش معاً بكرامة وسلام. أشكر أبرشية باريس، والراهبات السكالابرينيات (scalabriniane)، وجميع العاملين والمتطوعين الذين يثبون الحياة في هذا المكان ويضخون لخدمة الذين يجدون فيه الاستقبال والإصغاء والتشئة والصداقة. وأوجه شكرًا خاصًا إلى الذين شاركوا شهادتهم.

اسم مركزكم مركز المرافقة والاندماج الاجتماعي، الذي يحمل اسم القديسة بختة، يحفزنا على أن نعترف بدور النساء الأساسيّ في بناء حضارة المحبة، بدلَ ثقافة تفتت الجماعات وتجعل المدن مريضة بالعزلة. إن تاريخ الكنيسة والبشرية، إن نظرنا إليه مليًا، لم يكتبه الذين يبدون وكأنهم هم المنتصرون، فيفرضون أنفسهم ويحتلون المكان، بل يكتبه الذين "يتركون المكان" ويهيئونه لغيرهم، ويطلقون مسارات السلام، ويولدون الثقة، ويشجعون على الحياة. ليس الأمر مجرد مشاعر، بل هو قرارات واستثمارات تسير عكس التيار، ندرك بصورة متزايدة أهميتها في المجال العام وفي المستقبل الذي تعد به. إن القديسة بختة تدعونا إلى أن نرى الذي لا يري، وأن نحرر الذين يجعلهم الاقتصاد

² أيها الأعزّاء، "الواقع هو أنّ الفقراء بالنّسبة للمسيحيّين ليسوا فئة اجتماعيّة، بل هم جسد المسيح نفسه. ولم يعدّ يكفي مجرد إعلان عقيدة تجسّد الله بصورة عامّة. فلكي ندخل حقّاً في هذا السرّ، يجب أن ندرك أنّ الرّبّ يسوع صار إنساناً يجوع، ويعطش، ويمرض، ويُسجّن" (الإرشاد الرّسولي، لقد أحبّك، 110). المسيح الفقير والمصلوب يتيح لنا أن نلتقي به ونحبّه في رجال ونساء يدعوننا إلى أن نخرج من أنفسنا وإلى أن نتجرّأ على المحبة.

أيها الإخوة والأخوات، إنّ أهمّ حدس يلهم التزامكم هو العطاء المتبادل وهو يتجدّد في كلّ لقاء. فلا أحد فقير إلى حدّ أنّه لا يملك شيئاً يعطيه. ولا أحد غنيّ إلى حدّ أنّه لا يوجد شيء لا يحتاج إليه. الحياة الوافرة تكون حيث تنفتح الحدود بيننا، حدّ كل واحد منّا على حضور الآخرين السّري، وفيه يقترب "الآخر" بامتيان، ربّ الحياة نفسه. هذا لا ينكر التّعب الذي أدخلته الخطيئة في التّاريخ، لكنه يساعدنا على ألاّ نبقي أسرى له. نحن نعلن أنّ الفداء ممكن، وأنّه قد بدأ، وأنّه جارٍ، وأنّه يشملنا، بكوننا أعضاء حيّة في جسد المسيح.

ولا ننسَ أنّ العينَ "لا تستطيع أن تقول ليّد: «لا حاجة بي إليك» ولا الرأس للرّجلين: «لا حاجة بي إليكما». لا بل إنّ الأعضاء التي تُحسب أضعف الأعضاء في الجسد هي ما كان أشدّها ضرورة" (1 قورنثس 12، 21-22). هذا كلام القديس بولس إلى مسيحيّ قورنثس، إحدى أغنى مدن عصره وأكثرها حيويّة وديناميكيّة. وهناك كان الإنجيل قد قبله أشخاص ينتمون إلى أصول وانتماءات اجتماعيّة مختلفة، وكان بينهم كثيرون من الفقراء والعبيد (راجع 1 قورنثس 1، 26-29)، كما هو الحال مع بعضكم اليوم أيضاً. قال الرّسول أيضاً: "لكنّ الله نظّم الجسد تنظيمًا فجعل مزيداً من الكرامة لذلك الذي نقصت فيه الكرامة، لئلاّ يقع في الجسد شقاق، بل لتهتمّ الأعضاء بعضها ببعض اهتماماً واحداً" (1 قورنثس 12، 24-25).

أشكركم، إذًا، على عملكم، إلى جانب جميع الذين يؤدّون هذه الخدمة نفسها في مؤسسات مماثلة في كلّ أنحاء فرنسا. واصلوا الشّهادة على هذه العناية بعضكم ببعض التي تسمو بالروح وتزيد العالم إنسانيّة، وذلك بالاستقبال الأخويّ، ومسارات التّشّنة، والحوار مع المدينة. لتشفّع لكم القديسة بختيّة، وشهود المحبة الكبار الذين ساهموا في صياغة حضور الكنيسة في فرنسا، ولا سيّما في عصور التّغيير الصّعبة والمضطربة. شكرًا! ليبارككم الله.

© 2026 ناكيتافال ةرضاح - ةظوفحم قووقحلا عي مج